رسول التتار وأشهر رجال العصابات

محمد صبيح أشهر فنان قام بدور «المومياء»

محمد صبيح في فيلم «هارب من الأيام» مع النجم محمود المليجي

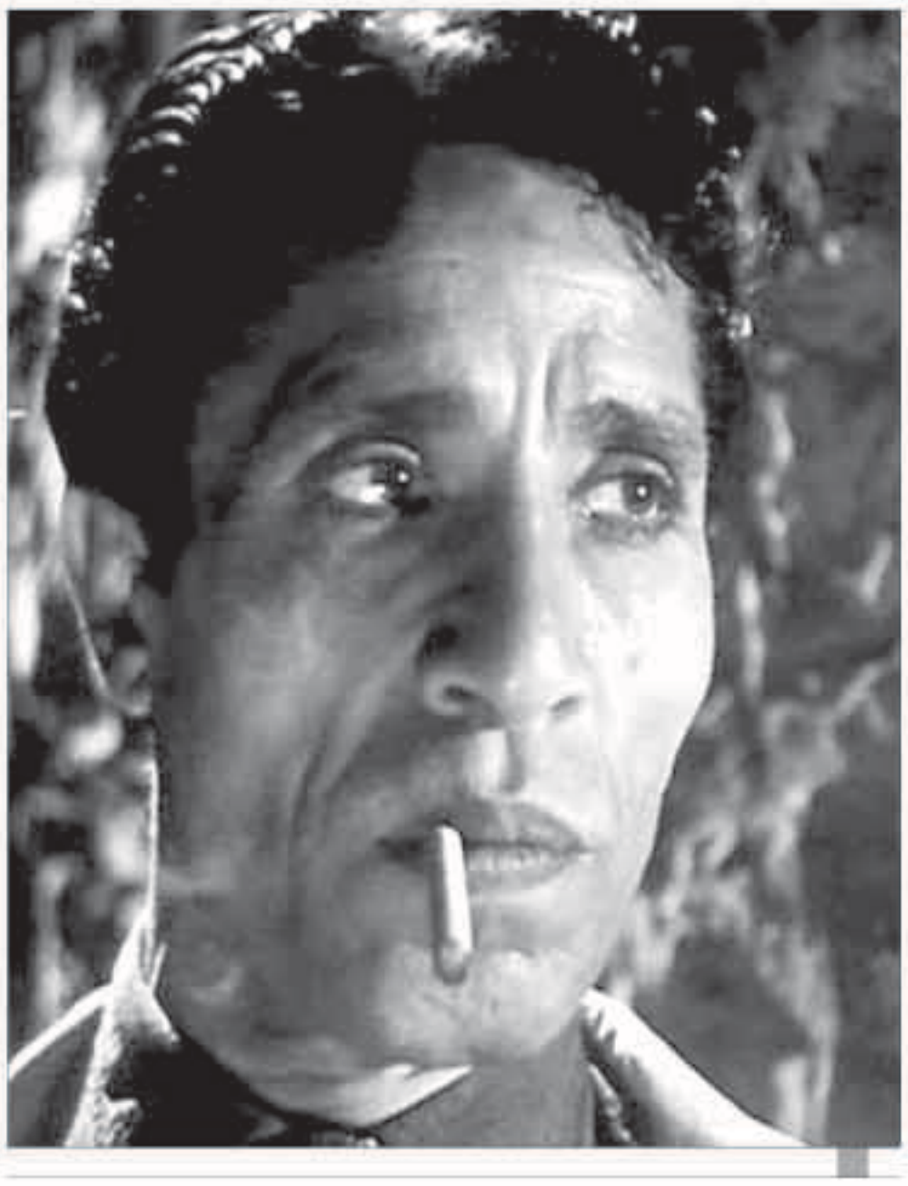

اضحكتنا كثيراً تلك المومياء التي ظهرت مع إسماعيل ياسين وعبدالفتاح القصري في فيلم «حرام عليك» وهي تطاردهما من أجل الجوهرة، وأثارت حيرتنا بعد ذلك عن الفنان الذي قام بتأدية هذا الدور.

معظم الذين تابعوا هذا الفيلم المقتبس من الفيلم الشهير «فرانكشتاين» توقعوا أن يكون الذي أدى الدور كومبارس غير معروف، ولكن الحقيقة غير ذلك فتلك المومياء كانت الفنان محمد صبيح، الذي اشتهر بأدوار الشر في معظم الأعمال الفنية بفترة الأربعينيات وحتى الثمانينات.

صبيح من مواليد 11 نوفمبر عام 1914، بدأ حياته الفنية وهو ابن 23 عاما في فيلم «ليلى بنت الصحراء» مع زكي رستم، وانطلق بعدها في مساحات صغيرة بأدوار الشر ولكنها مؤثرة بقدر كبير لدى الجمهور، فنذكره مثلا في دور كتبغا رسول التتار في «وا إسلاماه» مع لبنى عبدالعزيز، ورجل العصابة التي تخطف البطل شكري سرحان في «بين ايديك»، وقاتل البطل الشاب أحمد رمزي في «الأبطال».

وبالرغم من ملامحه القاسية التي توحي بأنه زعيم عصابة خطير إلا انه أبدع في الأدوار الكوميدية، فإلى جانب «حرام عليك» تميز في دور العربي الغيور على خطيبته في «للرجال فقط» مع حسن يوسف، والصعيدي الذي يريد الأخذ بالثأر من أحمد مظهر في «الجريمة الضاحكة»، وجناب الكوماندا في «شنبو في المصيدة» مع فؤاد المهندس، والخادم الذي يسأل إسماعيل ياسين كثيرا عن الديك، ويقصد به القتيل، في «المليونير»، والنصاب في «العتبة الخضراء» مع صباح، وأحد المتآمرين على فريد شوقي في «صاحب الجلالة» وغيرها من الأدوار المميزة.

ولمع صبيح ايضا في الأدوار الإنسانية، فهو سراقة بن مالك في فيلمي «الشيماء» مع سميرة أحمد و«الرسالة» مع عبدالله غيث، وقاطع طريق نبيلة عبيد في «رابعة العدوية»، وزعيم عصابة البدو التي تساند أنور وجدي في «أمير الانتقام»، وهو أيضا السائق الشهم الذي يساعد رشدي أباظة في «ملاك وشيطان».

رجل العصابة وبرغم تقدم سنه إلا أنه استمر بالغا حتى النهاية، فقبل وفاته في 27 يناير 1980 قدم آخر أعماله مع عادل إمام في فيلم «الجحيم» في نفس العام.

الصورة في الأعلى لشخصية القسم الكليرون انها ارقت منامهم لليال طوال حين كانوا صغارًا، إنها شخصية المومياء، النسخة المصرية من «فرانكشتاين» التي ظهرت في فيلم «حرام عليك».

الفيلم رغم أنه إنتاج عام 1954 أي منذ 61 عامًا، وعلى الرغم من انه فيلم كوميدي وليس رعب، إلا ان ملامح تلك المومياء هي ما بقي في اذهان مشاهديه حتى الآن.

وحاول كثيرون التكهن بالممثل الذي ادى هذه الشخصية وبعضهم ذهب إلى انه ممثل غير معروف أو ان هذا العمل هو الوحيد لممثل خفي غير معروف ملامحه.

وحقيقة هذا الأمر ان الممثل الذي ادى ذلك الدور هو أحد أشهر أشرار السينما المصرية القديمة الفنان «محمد صبيح» الذي اختاره المخرج عيسى كرامة لأداء دور مومياء يحاول طبيب شرير يؤدي دوره «ستيفان روستي» السيطرة عليها، ليجري لها تجربة علمية وينقل مخ للومياء لمخ اسماعيل يس.

وبالرغم من براعته في تقديم دور الشرير إلا انه أبدع في الأدوار الكوميدية، فقدم المومياء في «حرام عليك»، والبدوي الغيور على خطيبته في «للرجال فقط» مع حسن يوسف، وجناب الكوماندا في «شنبو في المصيدة» مع فؤاد المهندس، والخادم الذي يسأل إسماعيل ياسين كثيرا عن الديك، ويقصد به القتيل، في «المليونير».

وعلى غير المتوقع فإن صبيح شارك في تمثيل 145 عملا فنيًا، وبرغم تقدم سنه إلا انه استمر بعمله الفني حتى النهاية، فقبل وفاته في 27 يناير 1980 قدم آخر اعماله مع عادل إمام في فيلم «الجحيم» الذي عرض في وقت لاحق من نفس العام.

المومياء بجانب الطبيب الشرير استيفان روستي

صبيح في دور المومياء في فيلم «حرام عليك»

في فيلم «واسلاماه»

- من أشهر جمله «أخاطب مين لما أحب أكلم الشعب المصري»
- انبهر به أنطوني كوين عندما رآه في أحد الأفلام
- قام بتأليف فيلم «فتح مصر» عام 1948م
- لمع في دور سراقة بن مالك في فيلم الشيماء

احد عملاقة الادوار الصغيرة ولقب بشرير الدرجة التالتة لانه كان كثير الظهور بادوار الشر القصيرة والمتوسطة واحيانا قليلة

برع بادوار كوميدية و انسانية بدا عمله السينمائى فى سنة 1936 وهو ابن 22 سنة فى فيلم ليلى بنت الصحراء واستمر لاكثر من 45 سنة بحصيلة بلغت اكثر من 100 فيلم وترك علامات كثيرة ومن العجيب رغم سنه المتقدمة كان ندرا ان تراه عجوزا وكان دائما رجل العصابة وتابع رئيس العصابة ودارعة التنفيذية

اهم اعماله

سراقة بن مالك فى فليمى الرسالة والشيماء

رسول التتار الى قطز فى واسلاماه

ابو اسيد رئيس العصابة اللى سلم المسئولية لشنبو فى شنبو فى المصيدة

صخر خطيب صابحة اللى قرف حسن يوسف بالبندقية بتاعته فى فيلم للرجال فقط

المومياء (فرانكشاتين) اللى رعبت سمعة والقصرى فى حرام عليك

الصعيدى اللى جاى مع المليجى عشان يشوفوا مظهر عمل ايه فى زميلهم التالت فى الجريمة الضاحكة

مساعد سليم القاتل الحقيقى فى انت اللى قتلت بابايا

دارع سعيد صالح اليمين فى ربع دستة اشرار

مساعد توفيق الدقن فى عصابة المتامرين ع مارنجوس الاول فى صاحب الجلالة

عم جبلاوى فى سجين الليل

عضوعصابة البدو اللى قلبوا فريد شوقى باوامر من حسن الهلالى فى امير الانتقام

الخادم اللى كل شوية يسال عاصم به ع الديك فى المليونير

عضو العصابة اللى خطفت شكرى سرحان فى بين ايديك

النصاب للى عمل نمرة نصب تبع احمد مظهر سمعة فى العتبة الخضرة

قاطع الطريق فى رابعة العدوية وعضو العصابة فى هارب من الايام

مخبر البوليس اللى بيتنكر كسواق تاكسى يمشى وراء عصمت كاظم فى الرجل الثانى

السلاموني الاخير فى انتقام احمد رمزى فى الابطال

احد افراد عصابة زكى رستم فى ملاك وشيطان

رعد المجرم الخاص صلاح منصور فى ابو ربيع

واخر اعماله عضو عصابة فى فيلم الجحيم مع عادل امام

وغيرها الكثير من الادوار التى كانت معظمها مساعد رئيس العصابة

تمتع صبيح باتقان عالى للكوميديا والشر بخفة دم يحسد عليها تجعلك تحب شره وخفة ظله رغم ان ظهوره ببقى قليل المدة بالفيلم ولكن تشعر انه له حضور مميز ورغم قلة ادواره الانسانية زى عم جبلاوى فى سجين الليل الا انه اتقن حتى هذة النوعية

هو أخطر رجال العصابات في السينما المصرية،ملامح ه،صوته،حركاته،وجهات نظره،كل هذه الأدوات التي تساعد الممثل في عمله كانت تؤيده وبشدة في أن يكون رقم واحد، في تمثيل رئيس العصابة،أو اهم رجلا فيها،إنه واحدا من الكبار،لأن الكبار هم من ياخذون مساحات قصيرة من الظهور، ومع ذلك يفرضون عليك أن تهتم بهم، بل وتتابعهم بإهتماما شديدا،إنه الفنان الذي قد لا تعرف إسمه،لكنك تحفظ أدواره ،وأدائه،وملامح وجهه الصارمة،وصوته الأجش،إنه الفنان القدير،المهضوم الحق،في الفن والحياة أيضا، محمد صبيح.

محمد صبيح الذي إنبهر به أنطوني كوين،عندما راه في أحد الأفلام،وجلس يلعب معه الشطرنج،عندما زار مصر،وأكد له أنه يصلح لأن يكون ممثلا عالميا،لولا اللغة التي حالت دون ذلك معه، وقد قام بتأليف فيلم فتح مصر عام 1948م،وقد لمع في دور سراقة بن مالك في فيلم الشيماء،وجناب الكوماندا في فيلم شنبو في المصيدة.

صبيح وهند رستم والمليجي في فيلم «الدم يبحن»

مع شادية في أحد الأعمال

مع الفنان عبدالسلام النابلسي